133416

الشيخ مصطفى البكري

فلسفته الصوفية ورسائله

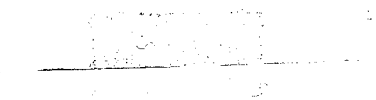

دراسة وتحقيق

الدكتور/ كرم أمين أبو كرم

٢٦٠,٩٢
ك ر ش ي
كرم أمين أبوكرم.
الشيخ مصطفى البكري فلسفته الصوفيه ورسائله / دراسة وتحقيق كرم أمين أبوكـــــرم.- أبوظبي: المجـمع الثـــقـــافي، ٢٠٠٢.
٣١٨ ص.
ببليوجرافية: ص ٣٠٥ - ٣١٥.
١- البكري، مصطفى كمال الدين، ١٠٩٩ - ١١٦٢هـ.
٢- التصوف الإسلامي
أ- العنوان.

© المجمع الثقافي 1423 هـ 2002 م

أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380- هاتف: 6215300
Email:nlibrary@ns1.cultural.org.ae
http:/www.cultural.org.ae

حقوق الطبع محفوظة للمجمع الثقافي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المجمع الثقافي

إصدارات المجمع الثقافي

الشيخ مصطفى البكري

فلسفته الصوفية ورسائله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

يعد التصوف من المجالات الثرية والأصلية في الفكر الإسلامي فهو منبع خصب لشتى القيم الأخلاقية والروحية الصافية التي تجلو الأفئدة، فترقى إلى القرب، والأنس بالله تعالى، والتصوف الإسلامي يضم أعلاماً بارزين، وسادة خالدين لهم تراث روحي كبير له قيمته في تاريخنا الفكري.

وفي كتابنا هذا نقدم عالماً بارزاً، لم تتناوله الدراسات بالبحث، هو «مصطفى بن كمال الدين البكري الخلوتي» محاولين أن نعرض صورة موضوعية لفلسفته الصوفية، والطريق الصوفي لديه، وتقديم بعض رسائله محققةً.

ويعتبر «القطب البكري» ت ١١٦٢هـ الرمز البارز للخلوتية في القرن الثاني عشر الهجري، حيث أخذ العهد بالطريقة الخلوتية على يد شيخه «عبد اللطيف الحلبي»، وقد اهتم «القطب البكري بإصلاح الطريقة الخلوتية في مصر. ولهذا تنسب إليه، وركز على تهذيب النفس في تطوير التربية الروحية، معتمداً على «الخلوة» وما يرتبط بها من ذكر وآداب والطريقة الخلوتية مازال لها شأن في وقتنا المعاصر، ولها انتشار واسع بفضل مريديه، فقد أسس «محمد كمال الدين البكري» ت ١١٩٩هـ» الطريقة الكمالية كفرع للخلوتية في تركيا، وأسس «محمد بن عبد الكريم السمان» (ت ١١٨٩هـ) الطريقة السمانية في مكة، وانتشرت في السودان أيضاً، وأسس «شمس الدين الحفناوي» ت ١١٨١هـ الخلوتية الحفناوية في مصر.

وقدم لنا «مصطفى البكري» مؤلفات عديدة معظمها مخطوط لم يطبع، ومؤلفاته نثرية وشعرية، كما أنه كتب في مجالات عديدة مثل التفسير، والحديث، وتهذيب النفس،

والمقامات الأدبية، وأدب الرحلات، وفي المقامات والأحوال الصوفية، وله كثير من الأوراد والأحزاب، وله ورد مشهور هو «ورد السحر» أو «الفتح القدسي»، وهذا الورد ماتزال تردده الطرق الخلوتية حتى الآن.

وكتابنا هذا ينقسم إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: الدراسة.. والذي ينقسم إلى بابين، الباب الأول: سيرته ومؤلفاته، ويتكون من فصلين.

الفصل الأول: سيرته.. حيث تعرضنا لتاريخ حياة القطب البكري من حيث المولد والنشأة، والتعليم والسياحات والرحلات وشيوخه وأخيراً وفاته.

الفصل الثاني: مؤلفاته.. حيث وضعنا ثبتاً بمؤلفاته وهي عديدة، ومتنوعة المجالات، نثراً ونظماً، ومعظمها لم يزل مخطوطاً.

أما الباب الثاني: تصوفه.. فقد حاولنا أن نكون منطقيين من حيث اختيار الفصول، لأن المريد يتعلم الشريعة أولاً ثم يربطها بالحقيقة من خلال الطريقة، ويتم ذلك بإشراف شيخ مرب يحاول تهذيب نفس المريد، وخلاصها من دسائسها، ويتم التهذيب بأساليب متنوعة من الرياضة والمجاهدة، وعندما يرتقي المريد في المقامات ويسلك المنازل ويصل إلى مقام الولاية ينال الخرقة رمزاً على دخوله الطريق وصلاحيته لاستكمال المسيرة الروحية، طائراً إلى المحبة الإلهية.. ولهذا جاء هذا الباب في ستة فصول كالآتي:

الفصل الأول: نتناول فيه الشريعة والطريقة والحقيقة والارتباط بينهم، وانتقاد البكري لأدعياء التصوف.

الفصل الثاني: تناولنا فيه علاقة الشيخ بالمريد، وبيان أهمية الشيخ المربي العارف عند الصوفية، وخاصة أصحاب الطرق مثل القطب البكري.

الفصل الثالث: عرضنا لمفهوم النفس الإنسانية ومراتبها ودسائسها وآدابها، وارتباط

مراتب النفس بالمقامات والأحوال ودرجات الذكر.

الفصل الرابع: عرضنا للرياضة والمجاهدة وأساليبهما وركزنا على أهمية الخلوة «عند القطب البكري» بوصفها أساس الطريقة الخلوتية.

الفصل الخامس: تناولنا الخرقة الصوفية من حيث الواقع والرمز، وشروط لبسها، والسند الشرعي الذي يعرضه علينا الصوفية بخصوصها.

الفصل السادس: عرضنا للحب والشهود، من حيث المعنى، وكيفية ارتباط الحب بالمعرفة والفناء والوحدة، شهوداً ووجوداً.

القسم الثاني: التحقيق، حيث تناولنا ثلاثة نصوص بالتحقيق، وهي:

النص الأول: رسالة المورد العذب لذوي الورود في كشف معنى وحدة الوجود.

النص الثاني: رسالة صادحة الأزل.

النص الثالث: مقتطفات من أرجوزة القطب البكري «الألفية في التصوف».

وقد اتضح لنا أن القطب البكري قد استند في آرائه إلى الكتاب والسنة من أجل تعزيز قيمة تلك الآراء، واستخدم الآيات القرآنية والآحاديث النبوية بمهارة فائقة في تغذية آرائه الصوفية، كما كانت له بعض الآراء السنّية المتشددة والتأكيد على الالتزام بالتكاليف لأن قضاءه لايكون كمثله في وقته. وهاجم أدعياء التصوف وذهب إلى الارتباط بين الشريعة والطريقة والحقيقة.

وقد انصب الفكر الصوفي من أرق وأعمق روافده، من ابن عربي وابن الفارض وعبد الغني النابلسي وغيرهم في فكر الشيخ مصطفى البكري فقال: بوحدة الشهود الوجودية، والحب الإلهي، واستخدام المنهج الذوقي القائم على الكشف والشهود، واهتم كثيراً بالرؤى

والكشف.

وأما بعد... فإن كتابنا هذا نقدمه لأصحاب الرؤى والشهود الذين قال فيهم ابن الفارض:

وَعَنِّيَ بالتَّلويح يَفْهَمُ ذائِقٌ غَنِيٌّ عن التَّصْريحِ للمُتَعنِّتِ

كرم أمين أبو كرم

الإسكندرية في ١٩٩٧

القسم الأول

الدراسة